

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 19- سورة الأنعام (الآية 851).

عبد الرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تأتيهم ملائكة او يأتي ربك ويأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من - [00:00:00](#)

إيمانها خيرا هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوه واتقوا لعلمكم ترحمون الآيات بعدها الى قوله جل وعلا هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي - [00:00:41](#)

الآية يقول جل وعلا هل ينظرون يعني ماذا ينتظر هؤلاء حينما اقمنا عليهم الحجة واظهرنا الدليل وبيناه ووضحناه ولم يبق لعقل اي تعلق او شك فيما بيناه ماذا ينظر ينتظرون هل ينتظرون ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة - [00:01:33](#)

لقبض ارواحهم فحين اذ يقع في العذاب او ينتظرون ان يأتي ربك لفصل القضاء بين العباد يوم القيامة او ينتظرون آتيان بعض آيات ربك من طلوع الشمس من مغربها وما وما معها وما من الآيات - [00:02:20](#)

ثم بين جل وعلا انه حينما تأتي الآيات لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قل انتظروا انا منتظرون. قل لهم يا محمد انتظروا ما يحل بكم انا منتظرون الرحمة والفرج والخير من ربنا - [00:02:56](#)

وما ينزل بكم من العذاب هل ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم. لانهم ليسوا معمرين في هذه الحياة لابد وان يموتوا واذا اتتهم الملائكة لقبض ارواحهم وهم على هذه الحال فالويل لهم - [00:03:34](#)

او يأتي ربك او يأتي ربك فيه اثبات الاتيان لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته واحذر اخي التعطيل واحذر اخي التشبيه فكلاهما مذموم وكلاهما خطأ وكلاهما كفر بصفات الباري جل وعلا - [00:04:07](#)

اثبت اثباتا بلا تمثيل ونزه الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها بلا تعطيل يأتي ربنا لفصل القضاء ينزل ربنا حينما يبقى ثلث الليل الاخر نزولا يليق بجلاله وعظمته الرحمن على العرش استوى استواء الله جل وعلا على عرشه - [00:04:57](#)

افعال ربنا التي جاءت في الكتاب والسنة. نؤمن بها ونعتقد معناها ولا نبحت في كیفيتها وانما ننزه ربنا عن صفات المخلوقين. ونحذر التعطيل هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك متى يأتي ربنا لفصل القضاء - [00:05:38](#)

وعلا بين عباده لزوء يأتي آتيانا يليق بجلاله وعظمته سبحانه والناس في مثل هذه الصفات طرفان ووسط ثلاث طوائف طائفة غالت في الاثبات ورد في الكتاب والسنة اثبتوا والاثبات حسن - [00:06:19](#)

لكنهم تجاوزوا الحد قالوا يأتينا ينزل كنزولنا يستوي كاستواءنا وهذا محرم يستوي استواء يليق بجلاله وعظمته ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته. ياتي جل وعلا آتيانا يليق بجلاله وعظمته كيفية الاتيان الله اعلم بها. معنى الاتيان معلوم - [00:06:58](#)

يأتي ربنا كما قال يأتي ربنا فطائفة غلت في الاثبات. الاثبات حسن لكن تجاوز الحد فيه مذموم وقالت يأتي آتيانا كاتيان اي واحد منا تعالى الله عما يقولون طائفة تصورت هذا - [00:07:43](#)

فكرت انها تقع في التشبيه ففرت من التشبيه الى التعطيل بزعمهم انهم ينزهون الله عن صفات الحوادث وتنزيه الله جل وعلا عن صفات الحوادث واجب لكن يكون تنزيها على ضوء الشرع - [00:08:11](#)

فروا من التشبيه الى ماذا الى التعطيل والعياذ بالله قالوا نم في هذا يأتي امره استوى على العرش استولى على العرش سميع بلا سمع

بصير بلا بصر تعال الله ماذا يكون اذا - 00:08:37

ففروا من سيء الى ما هو اسوأ منه لان التشبيه سيء. لكن فيه اثبات صفة لله تبارك وتعالى الاثبات نأخذ به حسن فروا من هذا التشبيه الى ما هو اسوأ منه وهو - 00:09:04

التعطيل نفس الصفة بالكلية قالوا لا ما يأتي سبحانه وتعالى يأتي امره يأتي الملك يأتي كذا يأتي كذا الله جل وعلا يقول يأتي ربنا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا - 00:09:28

ينزل ربنا نزولا يليق بجلاله مهوب كنزولنا ولا يخلو منه العرش ولا تكون السماوات فوقه نزولا يليق بجلاله جل وعلا فر هؤلاء النفاة المعطلة من التشبيه الى التعطيل. اهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين - 00:09:48

اخذوا الحسن من هؤلاء واضعف اليه الحسن من الآخرين وهذا مذهبهم ونفوا السيء من الاولين ونفوا السيء من الآخرين واستخلصوا مذهبهم على ضوء الكتاب والسنة والرد على الطائفتين والاثبات لاهل السنة والجماعة في جزء من اية كريمة - 00:10:18
جزء من اية اليس باية كاملة جزء من اية كريمة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء رد على من على المشبهة لانه يقول له يد كيدي وقدم كقدمي ووجه كوجهي نقول ليس كمثله شيء - 00:10:51

وهو السميع البصير. رد على من على الطائفة الثانية المعطلة نفوا الصفة نفوا السمع والبصر والاثبات والاستواء ومجموع الجزئين اثبات لمذهب اهل السنة والجماعة نفى عن ربنا جل وعلا صفات المخلوقين ونزعه عنها - 00:11:21
ونثبت لربنا جل وعلا ما يليق بجلاله وعظمته. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نأخذ بالجزئين عند المشبهة نقول ليس كمثله شيء ما نوافقكم على هذا وعند المعطلة نقول وهو السميع البصير - 00:11:57

ليس كما تزعمون لا سمع ولا بصر ولا غير ذلك من الصفات الباري سبحانه وتعالى فنثبت لربنا ما اثبتته لنفسه او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلاله وعظمته. نستبعد من اذهاننا - 00:12:23
التشبيه والتكييف ونستبعد من اذهاننا التنزيه المتوصل الى التعطيل ولا نعطل وانما نثبت نثبت لربنا الصفة ليست كصفة المخلوقين ولا ننفيها كما ينفيها المعطلة. وانما نستخلص المذهب الصحيح مذهب اهل السنة والجماعة. من كان على مثل ما عليه الرسول صلى الله عليه - 00:12:52

واصحابه من هذه الاية الكريمة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة هذا في الدنيا لانهم قالوا نريد الملائكة تنزل علينا تخبرنا - 00:13:29

انك رسول الله ونريد ان يأتي ربنا يخبرنا بانك رسوله قال الله جل وعلا ينتظر هل ينتظرون الا اتيان الملائكة لقبض ارواحهم؟ واذا جاءت الملائكة لقبض ارواحهم لا ينفعهم الايمان - 00:14:00

حينئذ مثل امام فرعون لما ايقن الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. قيل قيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين؟ انت كنت عصيت - 00:14:18

تستمر في المعصية حتى ترى ملك الموت وتقول امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ما ينفعك هذا ومثله كفار قريش هؤلاء الذين يقول الله جل وعلا عنهم - 00:14:42

هل ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة لماذا بقبض ارواحهم او ينتظرون اتيان الرب جل وعلا لفصل القضاء حينئذ ما في معاذير. ولا يقبل من احد شيء او يأتي بعض ايات ربك - 00:14:57

بعض ايات ربك ايات ربي جل وعلا كثيرة وعلامات الساعة كثيرة ومن علامات الساعة بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وليست علامات الساعة كلها شر او ممقوتة. بل فيها خير - 00:15:23

بعثة محمد صلى الله عليه وسلم خير وهي من علامات الساعة يقول صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى لان انه لا نبي بعده. محمد صلى الله عليه وسلم بعده الساعة تنتهي الدنيا - 00:15:46

او يأتي بعض ايات ربك ايات ربي جل وعلا كثيرة. وعلى علامات الساعة كثيرة منها ما هو موجود الان ومنها ما وجد قبل فترة طويلة

كبعثة محمد صلى الله عليه وسلم. ومنه ما هو سيأتي. وهي الايات - [00:16:10](#)

العشر الواردة في الحديث التي سنسمعها الان ان شاء الله عشر ايات تأتي تباعا وثلاث ايات عظمى تأتي تباعا وايتين احدهما تسبق الاخرى فالأخرى وبعدها مباشرة سيأتي بيانها. فاذا جاءت الايات حينئذ - [00:16:32](#)

يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لانه يكون ايمان اضطراري الايمان الذي ينفع الايمان الاختياري ما دام النفس تتردد في الجسم وما دام المرء حي يعمل الحياة هذا ايمان اختياري لكن اذا عاين ملك الموت - [00:17:02](#)

كن ايمان اضطراري اذا عاين ايات ربي العظمى كل يؤمن لكن لا ينفعه ايمانه يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه ايمانها خيرا - [00:17:31](#)

من هو الذي ينفع ايمانه اذا رأى ايات ربه من كان عنده رصيد عنده ايمان وزاد ايمانه ينفعه ذا لان عنده ايمان مؤمن بالله واليوم الآخر ومؤمن بايات الله وموحد لله. ومتبع لرسول الله - [00:17:58](#)

هذا ينفعه ايمانه اما الذي لم يكن مؤمن هذا لا ينفع اذا قال امنت نقول كايما فرعون ما ينفع اذا رأوا الشمس طلعت من مغربها ما ينفع الايمان من هو الثالث؟ - [00:18:24](#)

واحد ما ينفع ايمانه لانه رأى الايات. الثاني ينفعه ايمانه لانه مؤمن من قبل وزاد ايمانه لما رأى ايات ربي والثالث عنده شيء من الايمان لكنه واقع في الخطيئة مرتكب للجرائم والفواحش - [00:18:47](#)

فتاب من فواحشه وجرائمه هذا ما ينفعه ايمانه. من هذه الفواحش والجرائم ما ينفعه لانه قامت الحجة وانتهى. العمل الصالح ما انتهى من كان عنده عمل صالح من قبل نفعه. من لم يكن كذلك عنده ايمان لكنه ايمان هذا ما حمله على - [00:19:15](#)

فعل الطاعات ولا على ترك المحرمات. كان تارك للطاعات وواقع في المحرمات. هذا ما يستفيد. ما يستفيد من ايمانه الذي يستفيد من ايمانه هو المؤمن بالعمل والمعاه العمل الصالح وهذا معنى قوله جل وعلا والله اعلم - [00:19:42](#)

يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا المؤمنة من قبل هذا ينفعه ايمانها. مؤمنة من قبل لكن ما كسبت في ايمانها خيرا. ما عملت - [00:20:04](#)

من ترك الصلاة تاب من ترك الزكاة بعد رؤية الايات هذا ما ينفعه ايمانه في هذه الحال ما تنفعه توبته ان باب التوبة اغلق باب التوبة مفتوح اوسع مما بين المشرق والمغرب - [00:20:30](#)

حتى تطلع الشمس منه فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق باب التوبة حينئذ وانتهى العمل وكان الجزاء فالذي له رصيد محفوظ له عند ربه. والذي ليس له رصيد ما ينفعه ايمانه حين - [00:20:50](#)

اذا او كسبت في ايمانها خيرا. يعني عندها ايمان لكن ما كسبت فيه خيرا. ما تنتفع عندها ايمان وكسبت فيه خيرا. هذا ينتفع بايمانه انتظروا قل لهم يا محمد لهؤلاء - [00:21:11](#)

انتظروا ما تزعمون ان منتظرون ننتظر ما يأتينا من ربنا جل وعلا من النصر والتأييد والفوز والسعادة والمغفرة والرحمة. وانتظروا انتم ما تزعمون انه حجة لكم حينئذ ما فينفعكم هذا الانتظار ويكون مآلكم الى النار والعياذ بالله ففي هذا الجزء من هذه الابية الكريمة - [00:21:33](#)

وعيد للكفار وعيد شديد. قل انتظروا انا منتظرون الايات الكبرى منها عشر هي الدجال والدابة وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول ونزول عيسى - [00:22:06](#)

ونار تخرج من عدن تسوق الناس الى المحشر والايات التي لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الهي طلوع الشمس من مغربها وحده واما الايات التي قبلها فيها ينتفع - [00:22:55](#)

المرء بايمانه والله اعلم. نعم نعم اقرأ يقول ابن كثير رحمه الله تعالى يقول الله تعالى متوعدا للكافرين والمخالفين لرسله والمكذبين باياته والصادين عن سبيله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة ويأتي ربك وذلك كائن يوم يوم القيامة او يأتي بعض ايات ربه -

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها وذلك يوم القيامة كائن من أمارات الساعة وأشراتها حين يرون حين يرون شيئا من أشرار الساعة كما قال البخاري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية عن أبي هريرة رضي الله عنه - [00:23:54](#)

الحين طلبوا قالوا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا طلب هذا كما في الآية في سورة الأسراء وفي سورة الفرقان كما قال البخاري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:15](#)

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من من عليها على الأرض كلهم يؤمنون. إذا طلعت الشمس من مغربها آمن كلهم لكن من ينتفع بهذا الإيمان؟ من - [00:24:42](#)

له إيمان سابق وعمل صالح أما من ليس كذلك فلا. وجاء في الأحاديث متكررة أن الشمس حينما تغيب تسجد تحت تحت العرش يؤذن لها بالمسير فإذا أراد الله جل وعلا انتهاء الدنيا لا يأذن لها ثم ترجع من حيث خرج من حيث طلعت يعني من - [00:25:00](#)

فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل. وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل. ثم قرأ هذه الآية - [00:25:27](#)

قد ورد هذا الحديث من طرق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال ابن جرير رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجنا لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا. طلوع الشمس - [00:25:52](#)

من مغربها والدجال ودابة الأرض وقال ابن جرير رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع - [00:26:12](#)

الشمس من مغربها فإذا طلعت آمن الناس كلهم وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل حديث آخر عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري أين تذهب الشمس إذا غربت؟ قلت - [00:26:26](#)

لا أدري. قال إنها تنتهي دون العرش فتخر ساجدا ثم تقوم حتى يقال حتى يقال لها أرجعي فيوشك يا أبا ذر. إن يقال أرجعي من حيث جئت وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل - [00:26:44](#)

حديث آخر عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال أشرف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تزوا عشر آيات - [00:27:01](#)

طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج عيسى ابن مريم وخروج الدجال وثلاثة خسوف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بالجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا - [00:27:19](#)

حديث آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قال يوميات يوم يأتي بعض ربك لا ينفع نفسا إيمانها. قال طلوع الشمس من مغربها. وفي لفظ أن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها. وفي حديث صفوان - [00:27:39](#)

عن ابن عساذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله فتح بابا قبل المغرب عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه - [00:27:59](#)

حديث آخر عن عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية ابن ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى حدثنا الحكم ابن منافع قال حدثنا اسماعيل ابن عياش ضمضم ابن زرعة عن شريح قال حدثنا عن شريح ابن - [00:28:13](#)

عبيد يرده إلى ما لك بن يخامر عن ابن عن ابن السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقال وقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الهجرة - [00:28:33](#)

ان الهجرة - [00:28:33](#)

خصلتان أحدهما تهجر السيئات والآخرى تهاجر إلى الله ورسوله ولا تنقطع ما ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة تقبل حتى تطلع الشمس

من مغربها فاذا طلعت طبع على قلب كل ما فيه وكفى الناس العمل - 00:28:54

وقالت فقلوه تعالى لا ينفع نفس ايمانها لم لم نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل. اي اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه فاما من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان لم يكن مصلحا فاحدث توبة حينئذ لم تقبل - 00:29:13
منه توبته كما دلت عليه الاحاديث المتقدمة. وعليه يحمل قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا. اي ولا يقبل منها آ كسب عمل صالح

اذا لم يكن عاملا به قبل ذلك. وقوله تعالى قل انتظروا انا منتظرون. تهديد شديد للكافرين - 00:29:33
وعيد اكيد لمن سوف ايمانه وتوبته الى وقت لا ينفعه ذلك. وانما كان هذا الحكم عند طلوع الشمس من مغربها لاقترب الساعة ظهور
اشراتها كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراتها؟ فاني لهم اذا - 00:29:53

تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الاية هذه الايات العشر
ايات عامة للناس كلهم واية خاصة لكل واحد بحاله. وهو اذا عاين ملأ ملائكة الموت لقبض روحه - 00:30:13

حينئذ لا ينتفع بالايما حينئذ كايما فرعون. لما عاين قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. ما ينتفع بهذا كذلك اذا
عاين المرء ملك الموت لقبض روحه خلاص ما ينفعه ايمان ان لم يكن امن من قبل - 00:31:13

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:42